## بوابتهم للتفاعل مع الأدب والثقافة والسياسة واكتشاف

# أجانب في قطر ينقّبو

**توالت الاحتفالات باليوم العالمي للغة العربية الذي يصادف الثامن عشر من ديسمبر، والتي عبرت عن رغبة بإعادة الاعتبار للعربية وإظهار جمالياتها. وللمفارقة فإن شبابا من غير الناطقين بها قطعوا المسافات من بلدانهم إلى قطر ليدرسوها ويعمقوا فهمهم واستخدامهم لها**

الدوحة ـ **عبير فؤاد**

التقت «العربي الجديد» في مركز اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة قطر، مجموعة من الشباب الذين قدموا لدراستها، وذلك على هامش احتفال الجامعة بيوم اللغة العربية الذي عقد تحت عنوان «اللغة العربية بين الانتشار والانحسار».

شوغو من اليابان، درس اللغة العربية في إحدى الجامعات اليابانية لأكثر من سنتين، وسيمضي سنة دراسية في جامعة قطر لتعميق دراسته. يجد شوغو نطق أحرف العربية صعباً، كما أن تعدد اللهجات المحلية مشكلة تعيق تواصله مع العرب، لكن اهتمامه بدراسة العربية جاء للتعرف إلى الثقافة العربية والإسلامية. يقول: هناك صور نمطية سلبية عن العرب ومنطقة الشرق الأوسط ارتبطت بالإرهاب وداعش، وكثير من اليابانيين ليس لديهم فضول تجاه الثقافة الإسلامية، وأنا لم أكن استثناء، لكنني عندما بحثت أكثر وجدت أن هذه الانطباعات السائدة ليست دقيقة، ووجدت نفسي مدفوعاً لتعلم العربية باعتبارها بوابة لفهم هذه الثقافة أكثر.

### ملامح جديدة

أما بيتر من هنغاريا، درس الإدارة المالية في اسكتلندا، يتطلع للحصول على عمل في قطر أو الإمارات العربية المتحدة، لذلك قرر دراسة العربية للإلمام أكثر بمفرداتها التي ألفها منذ كان صغيراً، عن طريق جده العراقي الأصل. يقول: ليس العمل في الدول العربية وحده ما يدفعني لدراسة لغتها، إنما أيضاً رغبتي في التعرف أكثر إلى ثقافة هذه المنطقة التي تختلف كثيراً عن الثقافة الأوروبية، والتي اتلمس بعض ملامحها داخل أسرتي، ولا سيما أن والدتي مسلمة.
ويضيف أنه يستمتع بنطق اللغة العربية، ويشعر بالسعادة في الاستماع إليها والتحدث بها، وهو أمر لم يكن متاحاً أثناء دراستها في اسكتلندا.
وعن تجربته في قطر، يتابع بيتر: من السهل في المجتمع القطري إقامة علاقات صداقة مع الآخرين والتواصل معهم، كما أن الحياة تخلو من التوتر الشديد والقلق الذي تعيشه مجتمعاتنا في أوروبا، وهذا مريح لي، ويغريني بالبقاء والعمل هنا.
تقول زميلته صبا عمران، البريطانية من أصل باكستاني، إن استخدامها للعربية بدأ منذ الصغر مع قراءتها للقرآن الكريم، وأرادت أن تدرسها جيداً لتفهم أكثر ما تقرأه، وعندما بدأت أحبتها. تقول: يشدني الأسلوب العاطفي بالكتابة، وأستمتع بقراءة الشعر العربي، لشعراء مثل أبي نواس ونزار قباني ومحمود درويش، وقرأت قصص «كليلة ودمنة». وأجدها لغة مفيدة، خصوصاً في الوقت الحالي، حيث الكثير من الأحداث السياسية والدولية مرتبطة بالعالم العربي.

### دوافع متنوعة

الأستاذة بجامعة قطر في مركز اللغة العربية لغير الناطقين بها، عبير حيدر، تصف الإقبال على المركز بالكبير جداً، وتقول إن 40 طالباً انضموا إلى المركز العام الماضي، و60 طالباً آخرين التحقوا به هذا العام، من أكثر من 40 دولة، مشيرة إلى وجود قائمة انتظار لطلاب كثر. وتبين أن دوافع الطلاب الأجانب لدراسة العربية تتنوع بحسب المناطق التي يأتون منها، فمن يأتون من دول شرق آسيا مثل ماليزيا وإندونيسيا يرغبون بتعميق فهمهم للعلوم الإسلامية، وإتمام دراساتهم العليا في هذا المجال. ومن يأتون من دول أوروبا الشرقية، غالباً من الباحثين عن فرص عمل في المنطقة العربية. أما القادمون من أوروبا الغربية وأميركا فتحركهم الرغبة في التعرف إلى ثقافات مختلفة، أو لأن بعضهم يعمل أو يستعد للالتحاق بعمل دبلوماسي. وتوضح حيدر أن «المركز يستخدم في التدريس استراتيجية التعلم النشط وأحدث الاستراتيجيات في تعلم اللغة الثانية»، وترى أنها ناجحة، إذ يتمكن الطالب المبتدئ من القيام بمحادثة معقولة باللغة العربية بعد أشهر قليلة فقط. كما تضيف: ندرّس النحو والقواعد من ناحية وظيفية تساعد الطالب على استخدامها بشكل عملي، وليس لمجرد حفظها، كما يحدث في الكثير من مدارسنا للأسف.

60 طالبا التحقوا بمركز اللغة العربية (العربي الجديد)

لعدد اللهجات المحلية مشكلة لعيف التواصل (العربي الجديد)

من السهل في المجتمع القطري إقامة علاقات صداقة مع الآخرين (معتصم الناصر)

حاليات

# عن اللغة العربية

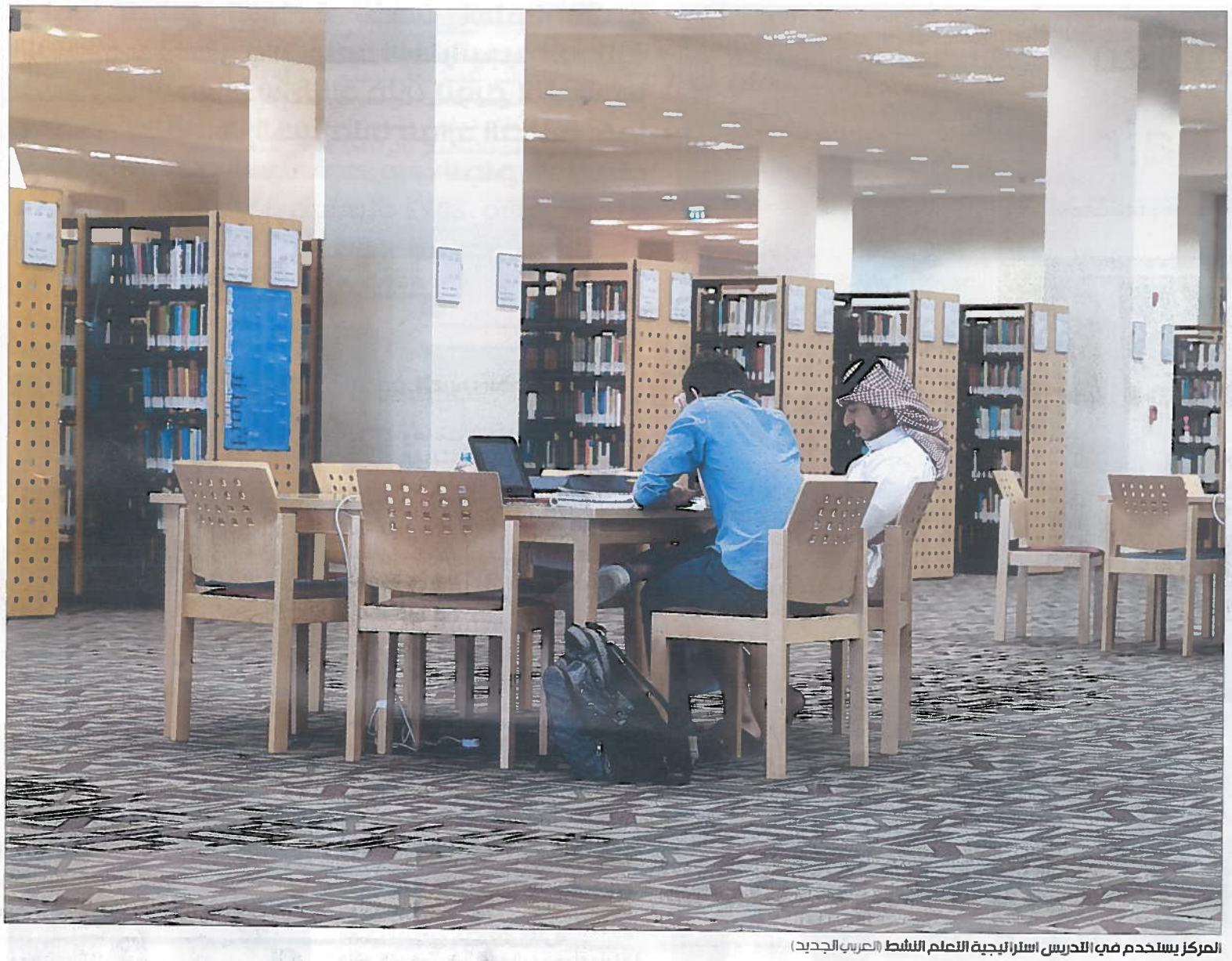

المركز يستخدم في التدريس استراتيجية التعلم النشط (العربي الجديد)

## جامعة قطر تستخدم أحدث استراتيجيات تعليم اللغة الثانية

بعض طلابنا حصلوا على منح دراسية في معهد الدوحة للدراسات العليا، وهم يدرسون الآن باللغة العربية. وتشدد على أن بعض الصعوبات قد تعترض الطلاب، منها عدم قدرتهم على استخدامها بشكل أوسع في المجتمع بسبب انتشار اللهجات المحلية، وصعوبة فهم النحو واستيعابه جيداً، لأن معظم من يدرّسونها يعتمدون أساليب

## تعدد اللهجات يعيق تواصل الطلاب مع المجتمعات المحلية

تقليدية جامدة، ويدرّسون نحواً لا يحتاجه الطالب الأجنبي، كما أنهم يعانون من عدم قدرتهم على فهم لغة وسائل الإعلام العربية.

**حب السماع**

إسماعيل من جمهورية تتارستان، بدأ بدراسة اللغة العربية منذ الطفولة باعتبارها لغة القرآن ولغة الدين الإسلامي،

## إسماعيل من تتارستان بدأ بدراسة اللغة العربية منذ الطفولة

ثم التحق بالجامعة الإسلامية الروسية، حيث تخصص في أصول الدين وواصل الدراسة باللغة العربية. وعن تجربته في مركز اللغة العربية بجامعة قطر يقول: أنا مستمتع جداً هنا بدراسة اللغة العربية. أحب سماعها من قبل الناطقين بها، وأحب فكرة أننا نستخدم جميع أجزاء الجهاز الصوتي في التحدث بها، واستمتع بقراءة الأشعار العربية، لكنني أستصعب قواعد النحو قليلاً، خاصة في التحدث، بينما يتحدث الشخص العربي بسهولة.

يضيف إسماعيل حول انطباعاته عن استخدامات الفصحى في المجتمعات العربية: هناك لهجات محلية كثيرة تصعّب على شخص مثلي التواصل مع العرب إلا إذا تحدثوا الفصحى، ومع ذلك أشعر أن العرب يحبون لغتهم، ويحاولون الحفاظ عليها، ومثل هذا الاحتفال دليل على ذلك.

بدرية من إندونيسيا تدرس اللغة العربية في بلدها، وجاءت إلى جامعة قطر لتعمق فهمها للغة العربية وقدرتها على استخدامها، وكالبقية تجد أن أكثر من يشكل صعوبة في دراسة العربية هي قواعد النحو، لكنها تستمتع بوفرة المفردات، وبقراءة بعض الأدب العربي، وبعض الكتب التاريخية التي تتحدث عن تاريخ العرب والمسلمين.

أما نتاليا، الحاصلة على بكالوريوس في الترجمة العربية والإنكليزية في أوكرانيا، فأتت إلى المركز من أجل ممارسة أوسع للغة لا تتاح في بلدها. تقول: هنا تستطيع التحدث بالعربية، والاقتراب من الثقافة العربية والإسلامية التي هي «بعيدة جداً عن الثقافة الغربية». وتتطلع نتالي إلى العمل في الحقل الإعلامي مستقبلاً، لذلك تهتم بالاطلاع أكثر على المواضيع السياسية والاقتصادية الخاصة بالمنطقة العربية. وتضيف: قبل أن أدرس العربية في الجامعة لم أكن أعرف شيئاً عن ثقافة المنطقة.